

النظام السعودي يُسخر أمواله لقمع معارضيه بالخارج



الوثائق الكاملة للبرقيات السرية لوزارة الخارجية السعودية التي تتضمن المراسلات السرية لوزارة الخارجية السعودية المسربة عبر موقع ويكيليكس والتي هزت الرأي العام العالمي لما حوته من قضايا سياسية خطيرة لم يكشف عنها النقبان من قبل.

وتكشف هذه الوثائق السياسية السرية تباعا لتسلط الضوء على كيفية إدارة الرياض لسياستها الخارجية وتوظيف الدين لخدمة السياسة وتوظيف الثروة لصالح النافذين من خلال الوثائق التي وردت في كتاب "البرقيات السرية لوزارة الخارجية السعودية" الذي أعده المؤلف سعود بن عبد الرحمن السبعاني، ويكشف الكتاب خفايا صناعة القرار في المملكة السعودية وكيف تدار الدبلوماسية السعودية في الخارج.

وتفصح الوثائق السرية السعودية كيف سخر النظام السعودي إمكاناته المالية بل وصفقاته العسكرية والتجارية الفاسدة؛ ومارس ضغوطا دبلوماسية مكثفة مع الدول الغربية من أجل تسليم المعارضين للنظام الموجودين في الخارج والتصيق عليهم؛ وذلك على غرار أي نظام ديكتاتوري قمعي لا يحترم حقوق الإنسان؛ ولا يؤمن بنقافة الرأي والرأي الآخر؛ ومع كل ذلك فشل في تحقيق الكثير لاصطدامه بدساتير

رأسخة قووة وقضاء حر نرزه فف معظم الدول الأوروبفة؛ ؤالء دون تسلفم هؤلاء المعارضفن إلى هؤلاء الطغاة.

وآكشف الوئائف أفضا أن الؤماقة وصلت بهذا النظام ورموزه على مدى عقود بان طن أن صانعي عرشه البرفطانفن فبفون له الشر؛ وان قبولهم بوجود بعض المعارضفن على أراضفهم هو نوع من النكافة والمكافة السفسفة وورفة للضغط على نظام المملكة.

بفنما كسفت برقفاة ووئائف سرفة أخرى أن الؤومة البرفطانية ممثلة برئفس وزرائها نقلت إلى كبار المسؤولفن فف السعوففة مآوفها من قفام المعارض السعوفف الشهور سعد الفقه بآحرك دعوى قضائف ضد الؤومة البرفطانية إذا ما آدخلت وأرجأت تنفيذ قرار رفع اسمه من القائمة السوءاء.

كارثة النظام السعوفف وؤماقاه المآلآقة فف ملف ؤقوق الإنسان إذن انه لم فسؤعب ولن فسؤعب ان هناك أنظمة وقوانفن صارمة وقضاء عادل وحر فف الدول الأوروبفة؛ فقدس وفؤترم ؤقوق الإنسان بل وفءافع عنها ؛ وأولها ؤقه فف التعبفر والاختلاف فف الرأف. وآقفء فف هذا السبفل الؤومات وآظفر الآعءف وممارسة السلطاة آارج القانون.

مآاولاة لإرضاء الغرب

وهكذا فشل النظام السعوفف فشلا ذرفعا فف القضاء على المعارضفن له بالآارج؛ بل أنهم رآوا فآزافءون فوما بعء فوم. ونبفة الإلآآ والنصائف الأمريكية والبرفطانية آاول النظام السعوفف آلال العشرفة الآخرة؛ أن فلعب دور المصلآ والمعارض لأنظمة الفساد فف البلاد!..طنا من الرفاض أنها بءلك سوف آعرف المعارضة وسآسآ البساط من آآ أقءام رموزها بالآارج؛ الآفن فآهمون النظام بالفساء والإفساء فف البلاد ففقطع بءلك النظام الطرفق علىهم ؛ وففرعهم من الؤآ الفف فسآءمونها كسلاح فف وؤه النظام السعوفف.

وفف سبفل أن تنطوف تلك الؤفلة على الغرب قام النظام السعوفف بإنشاء هفئة رسمفة شكلفة ومزعومة لؤقوق الإنسان تابعة له؛ ومهمآها الءفاع عن آرائم النظام وآبرفر أفعاله وممارسات وزارة الءالفة وآآاوزاتها فر الإنسانفة ؛ لآكون واجهآه أمام الدول الغربية والمنظمات الؤقوقفة؛ ولءلك لم فكن فرفبا أن تسقط وآفلس تلك الهفئة منذ أسبوعها الأول؛ بعء أن آفرعآ لآآمفل صورة النظام بالآارج ؛ بءلا من الءفاع عن ؤقوق المواطن السعوفف.

ولم تكتف مسرحيات النظام السعودي بهذا الحد ؛ بل أنها امتدت إلى إطلاق وتأسيس هيئة هزيلة أخرى لمكافحة الفساد تحمل اسم(هيئة النزاهة) ؛ زاعمين أنها وجدت لمحاربة الفساد المالي والإداري في المملكة ؛ ولكنها بدلا من استئصال فساد رموز النظام وكبار مسؤوليه الذين استشرى بصورة مفرزة وبالمليارات في كافة مؤسسات البلاد ؛ سلطت الهيئة سيفها وسهامها على صغار الموظفين وهكذا سقطت تلك الهيئة في مهمتها بعد أن تجاهلت فساد النظام.

مسرحية نساء الشورى

ثمة أمر آخر تفضحه الوثائق لتجميل وجه النظام وتنظيف ملفه الحقوقي؛ وهو تعيين النظام لبعض النساء اللاتي تم اختيارهن بعناية شديدة للتمتع بعضوية مجلس الشورى الصوري؛ الأمر الذي صار محل سخرية من المعارضة وكثير من العواصم الغربية التي طالبت بمجلس شورى منتخب؛ وله صلاحيات فعلية لا صورية بحيث تكون توصياته ملزمة للنظام للحكومة.

وفى هذا السياق تؤكد الوثائق والمراسلات أن المعارضة في الخارج تحولت إلى صداد مزمن للنظام الذي لم يترك وسيلة للتخلص منهم. ولهذا فهناك برقيات وتقارير استخباراتية تتحدث عن نشاط رموز المعارضة وترصد تحركاتهم وتكيد لهم. ولعل أوضح نموذج لذلك كان سعد الفقيه الذي نجح النظام في وضع اسمه على قائمة السوداء الخاصة بالأمم المتحدة بعد أحداث11سبتمبر2001. ولذلك لم يكن غريبا أن يفقد النظام صوابه ويجن جنونه عندما تم تشكيل لجنة قضائية في مجلس الأمن وقررت رفع اسم سعد الفقيه من القائمة. بينما وردت باقي أفراد المعارضة في الخارج عرضا مثل الدكتور محمد المسعري.

فشل هيئة حقوق الإنسان

وتفصح وثيقة موجهة من وزارة الخارجية السعودية إلى الهيئة السعودية لحقوق الإنسان ومؤرخة بتاريخ 5/1433/8هجرى عجز الهيئة عن الدفاع عن بعض المعتقلين بالمملكة وتقديم الردود المناسبة للمنظمات الحقوقية الدولية أو حتى تحديد مصيرهم ؛ حيث تقول الوثيقة إن منظمة العفو الدولية تنتقد اعتقال ستة أفراد تم اعتقالهم على خلفية يوم الغضب الذي كان مخططا له يوم 26 أغسطس 2011 وهو نفس عام اندلاع ثورات الربيع العربي.

وتكشف وثيقة أخرى كيف أن الرقابة والمتابعة والتصحيح امتدت إلى أنشطة وكالات الأنباء العالمية ونقلها لأخبار المملكة ؛ كما حدث مع وكالة الصحافة الفرنسية التي بثت تقريرا يرصد تداعيات فيضانات

جدة عام 2009 بعنوان (جمعية سعودية تحمل الفساد السياسي مسؤولية الحويلة المرتفعة لفيضان جدة).

ومن صور قمع الفكر والرأى الأخر تكشف وثيقة موجهة من وزارة الخارجية إلى الديوان الملكي بشأن ملاحقات السلطات للمعارض سعد الفقيه وأنشطته حيث ترصد الوثيقة مقالا نشره في صحيفة الجارديان بتاريخ 5/4/1433هجرى بعنوان (الجزيرة العربية تنتظر ثورتها) ؛ وتقتح الوثيقة مقاضاة الصحيفة.

كما تفضح إحدى الوثائق ملاحقة غير السعوديين في الخارج من الذين يتعاطفون مع أفكار المعارض سعد الفقيه مثلما تحدثت الوثيقة الموجهة من قنصلية المملكة في أوكلاند بشأن المدعو فاضل بن حسين الشريف سوري الجنسية الذي تم تحذير الطلبة السعوديين الدارسين هناك من التعامل معه.